دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
سلسلة الشعر العربي المعاصر (٩٧)

لكِ ولهم

نصوص شعرية

محمد الهجابي

سلسلة الشعر العربي المعاصر (97)
سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
المؤلف: محمد الهجابي
العنوان: لك ولهم: نصوص شعرية
التصنيف: شعر [الشعر العربي المعاصر، أدب عربي معاصر]
الطبعة الأولى: أبريل 2016
لوحة الغلاف: محمد الهجابي
تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي
تصميم الكتاب: د. جمال الجزيري
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح
للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:
https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers/
وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على الفيسبوك:
elgezeery@gmail.com
https://www.facebook.com/gamal.elgezeery
@2016 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسئول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1437 هـ -2016م

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
2016/4/6/329

رقم الكتاب في السلسلة: 97
السلسلة: الشعر العربي المعاصر
المؤلف: محمد الهجابي
العنوان: لك ولهم
التصنيف: شعر
الطبعة الأولى: أبريل 2016
عدد الصفحات: 105
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
رقم الإيداع في الدار: 2016/4/6/329

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني.
حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسؤول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه، وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

ابتعِد قليلاً كيْ أتنفّسَك.

اقترب أكثر كيْ تحيا فيك أوردتي.

مقطع من قصيدة: "أحبِبني أكثر بعد المَرثِية" للشاعرة المغربية سعيدة تاقي

قدمٌ وكؤوسٌ، وأشياءٌ أخرى!

تنبتُ هذه الكؤوسُ على جنبات الغديرِ، ويزهرُ الماءُ في أغوارها.

تنتسبُ هذه الأصابعُ إلى يدٍ من رمادٍ.

وعلى شرفة كأسٍ اندلقتِ الحناءُ،

وأضحت الأصابعُ كفزاعاتٍ سوّيت على عجلٍ،

ثمّ انفلعت الكؤوس من تلقائها.

ينصرفُ طفلٌ بيْن فجوات الشّظي والفلقات. يجرّ قدماً من مطاطٍ.

لكمْ تحتاجُ هذه العصافيرُ إلى تغاريد صادحة، كيْ تؤوب إلى أعشاشها!

ولعلّ الصقيع الذي فلّع الكؤوس هذه، فانشالت دون التواءٍ نحو مقام النّطع، سيعدّل من قيمة التّداول.

وها الرّذاذُ ينضو ما علقَ بالقدم من زفرات.

لربّما ارتجّت مزاليجٌ من دون أبوابها،

وانساح ذاك الرّذاذُ ليذروَ ما تبقّى من وخزاتِ الصقيع في الأجواء على مرآى الطفل ذي القدم المطاطِ.

هذه الأعشاشُ نعشقها بغير فراخها. ولمَ نفعل؟

كمْ من مسافةٍ يلزمُ أن تستغرقَ حلمكَ الرمادي؟

ستلهو الفراخُ عند العتبات المرصّعة بآثار قدمٍ صغيرةٍ، تكونُ نتوءاً أو تكونُ علامةً عن أحوال جارية، وأشياء مهملة، هناك في الهامشِ، أو هناك فقط..

وها من ثلمٍ في الجدار، جاء الخبرُ: إنّ كؤوساً أخرى قد نبتت على جنباتِ ذاك الغدير،

وغابتِ القدمُ!

1997

رجعٌ

تسّاقَطُ وريقاتُ المتون في مغابن الذاكرةِ، كما تسّاقطُ نشابُ الماء فوق المغايضِ.

عمّرت كثيراً هذه الذاكرة، حتّى غيّبت التخومَ، وقليلاً جادت، وما برحت أن أنغلت مثل جلدٍ زَنخ، ثمّ أنتنت.

وها أنتَ، وقد شئتَ أن تغرق في خدرِ الوقت طويلاً، حدّ التماهي، وحدّ الحلول.

وشئتَ أن تجعل نجمكَ يهتدي بنجوم يُسراك، لا يُمناك.

وآمنتَ، ووفيتَ.

وخادنتَ، وعاهدتَ.

وما أفلحتَ في هذا، وما أُنصِفتَ في ذاك.

لمْ تحسُب للتقسيط في كلّ قسمةٍ، لمْ تحسُب.

تقول ليس هذا ديدنك.

والإجمال لا التقسيط، تقول.

بل، ولا الإجمال حتّى.

لمْ تحسُب.

كنتَ الحالمَ، وكنتَ المسرنمَ.

لمْ ترحم فيكَ تداولَ المقامات، ولا ترادفَ الأحوال..

وبعد حين، ها رواشنُ صدركَ مشرعة على الأمداء، من جديد.

أنت في الهنا، وفي الهناك.

وأنت في القريب، وفي البعيد.

ها اليدان توزّعان الإلماعات، وحيثما جنحت رياح الأعماق المدوّية جميعُها.

تسّاقَطُ وريقاتُ المتون كلّما انساحت قدماكَ في خصيفِ الطريق.

تعبرُ هذا الرصيف وحيداً، لا يتبعكَ غير شواظ حريق.

تصيخُ السّمعَ لعويل رياح الأعماق، ولا تصيخُه للشواظ، فلا تقبض، في الحالتين معاً، سوى على بياض يغزو الفوديْن، وقنّة لا تني تتصحّرُ،

وتضجرُ.

رويداً رويداً، يكتسحك ما فضلَ منَ الآيات،

وأنت العنيد.

قد ينتهي هذا الطريق سريعاً، ولمّا تكتمل الخطوة الأخيرة فوق الرصيف العتيد.

هاتوا الذي، يشلحُ مربّعاته، دفعةً واحدةً، وبالنيابة، ويفتّتها إلى ذرات غبار،

كي تستعيدَ بهاءَها الوارف،

قبل أن ينفثَ الزمان مكنونه، ويستقيل.

قبل أن يرتدّ الوحش ويعضّ ذيله، وتستوفيَ الحلقة مدارها الخارق.

قبل أن ترتخيَ منك الأنفاسُ، وتنتهيَ إلى خوافيك.

قبل أن تطرقَ دخيلتك طواحينُ الأنواء.

قبل أن يعشى العمهُ البصر، وما تبقى من وميض.

قبل أن تدهمكَ جحافلُ الجنون، فتفقد البوصلة، وتمسي كالشريد.

وأنت لا تريد،

وأنت العنيد.

تسّاقَطُ وريقات المتون، واحدةً فواحدةً، من ذاكرة لم تعد تتحمّل موتاً بطيئاً، ثقيلاً، ولا دماً صار مخثّراً في الوريد.

2002

شوارِدُ الأيّام

على الأرجَح، سيجعلُ من شوارده قلاداتٍ، هذه المرّة.

وفقط هذه المرّة، حولَ نحر موجاتٍ، لا تأتي سوى لتنسحبَ على الفور.

موجةٌ تفترشُ إثر موجةٍ.

يحضرُ بينهما بدون استئذانٍ، ومن غير صوارٍ، ولا أشرعةٍ، ولا دفّة قيادةٍ، ولا جاريةٍ سبيّةٍ منَ العلوج الرومان، قد تتناطحُ الموجَتان بِسبَبِها، فيما هو بينهما، يستخذي صاغراً، ولا يستودفُهما المعروفَ.

ثمّ، بعدَ حينٍ، يمضي سادراً في مداه،

أو في شَناره.

ولا تكفيه الشهادةُ، يقولُ.

لا تكفيه، فيعلنُ موتَه.

يقولُ: في سواد الموتِ بياضٌ،

وبيْن الحدّيْن ألوانٌ للحضور، وأخرى للغياب.

قرينٌ هوَ في تهاويل هذا السراب.

يقولُ: أنا الأغبى من أن أقتنصَ شريدةً تفكّكُ شفرةَ جردة الحال، أو تقيمُ الأوْدَ بيْن لغتيْن، أو تناجزُ بحري الأُجاج.

ليسَ له بعد الآن،

ليس له بعد اليوم،

ليس له غير اليباب.

وفي وجع غامرٍ، ينوسُ بيْن الجولتيْن.

لا يكفيه الرّقصُ على حبلٍ واحدٍ،

أو ما بيْن الحبليْن،

أو عليهما، لا يكفيه.

هيهاتٌ، فليسَ له سوى الاحتماء بمتاهةٍ منْ ألوان، لعلّهُ من كوامنها يصنعُ أنشوطةً من مسَدٍ، تنفعُ لضنك الأيّام، حينَ تخلو مخلاتُه من ميرةٍ، وركوتُه من ماءٍ، ولا يبقى غير يَباسٍ في اللّسان، ومحولٍ، يا لشقائه، في الهور المديدِ للخطاب.

ويقولُ: على هذه الأنفاسِ ألاّ تقلّمَ شُعيرات الرّيح،

ولتترك إيقاعَها يهبطُ ويصعدُ، كترانيم الأقواس، بما يكفي، كي يجرّ طائرَ الدواخل إلى البعيدِ البعيدِ.

لا يهمّه إن بقيَ الطائرُ من غيْرِ أوبةٍ إلى وَكْره، إذا ما حلّ المساء.

ولا يهمّهُ إن تعطّلَ الرّجعُ؛

لا يرغبُ فيه أصلاً.

وإن أُقفلَتِ خطوطُ التماس، لا يرغبُ،

أو أُغلقَتِ المنافذُ دونَهُ،

ودونَ غيْره كذلك.

لكن يهمّه، الساعةَ، أن يَستنفرَ مجسّاته، لَربّما تَسْتخبرُ عمّن هرّبَ كتلةَ الأحلام خارجَ فراشه، لتُزوّدَ بها الخزنةُ العتيدةُ، في قفَصِ الحَمام.

2002

جئتُ من بعيد

وأنا جئتُ من ثغرِ النهاية إلى ثغرِ البداية،

وجئتُ أنطّ على قدمٍ واحدةٍ إمعاناً في التّكفير، واقتصاداً في الكلام.

وكنتُ جئتُ على قدميْن، في وقتٍ فائتٍ، يومَ كنتُ كالخاشفِ سادراً في منام.

وفي منامي ذاكَ، رأيتُني أجوبُ المداشرَ بالهتافِ الأمين، ورأيتُني أتلو مزاميري كالحاوي عند مدخلِ هيكل الروح، وأرفعُ بيرقَ الأرومة، لعلّي كنتُ مفتوناً ب «كتاب» اليقين!

أنفجُ طرائدي من وُجُرها بعظاتٍ من سحرِ لساني، حتّى إذا هبّت من حولي، استقامَ بياني،

وطابَ لي أن أثبجَ بعصاي، فأرعى مُفْرداتي، وهي قُدامي كسفْدِ اللقاح، يغايي ثغاؤُها عليّ، ويطربُ جماعَ كياني.

وأنا الآن، وقد جئتُ، بعدَ غفوةٍ طويلةٍ، واستويْتُ فوقَ لوح "الرّكْمجَة"، أنتظرُ الموجةَ الهادرة كيْ أصيبَ منها بعضَ

رياح، تحملُ عنّي جسداً قُدّ من صدأ، ومن وجعٍ صائلٍ به اغتربتُ عن نفْسي، التي هيَ نفْسي، لوقتٍ وطيد؛

أنا المنزوعُ من بيْن قطبيْ رحى،

السالكُ عبرَ دروبٍ دغلاءَ تقلّمُ الجناحيْن،

المعمّدُ بتعازيمِ الأوّلين.

أمخرُ العُباب، وبي شوقٌ إلى بلوغ رملِ الشطّ فوق اللّوح العتيد،

وأنا الذي جئتُ يوماً من ثغرِ البداية، أرومُ ثغرَ النّهاية، في عقبِ الماهدين، أجوزُ اليمّ العاصف، وأجوازَ الفيْف المديد، ثمّ أقطعُ اللّيل الظليم، إذ تُوسّع لخطوي مساقطُ أضواءِ أنجامٍ، فيما أنا أنادمُ السرّ المحجوب، حتّى إذا بلغتُ بستانَ الخالدين، أحطتُ بسوره العالي، ثمّ دخلتُه من ثلمٍ في الجدار، هناكَ عندَ مجرى الماء، ما بيْن الماقبل والمابعد، كيما أجرّب حظّي، لربّما أظفرُ بالشّجرة المشتهاة، فأقطف ما طابَ لي من إيديولوجيا، أو بصفحةٍ جديدةٍ من كتابِ «البيان الشيوعي»، وقد تدلّت من غصنٍ في المُتناول، أو بالقلَم الأرجواني، أخطّ

به بعضَ الصوَر، لمشاهير الزّمن الجميل، أو لعلّي أبحثُ عن هَوْر يشلحُ جلدي، ويرمي بي، إلى الجانبِ، طاهراً من أدراني؛ كما كنتُ ذاتَ عُمرٍ، قبلَ أن يفترسَني ملاكي المبجّلُ نيّئاً، ولمّا يشتدّ عظْمي بعدُ.

وأنا جئْتُ من بعيد، محمولاً فوقَ رفيفِ الدواخل، ألتمّ على ما تبقّى لي من وميضٍ، لعلّي أستبْقيه طويلاً، حتّى إذا ما عُدتُ من جديد إلى بستانِ الأزل، على القدميْن الاثنتيْن معاً، ضمّنتهُ السرّ المصون، وأبعدتُه عن عيونِ العسَس، ونواصي هواةِ السعاية؛ فكانَ لي زاداً، وكانَت لي منه أقباسٌ لمن بات لي منه زلفى.

وها أنا جئتُ من ثغرِ الختمِ مستجيراً بثغرِ الاستهلالِ، أقدّمُ نوافلي، وأبذلُ النفيسَ منَ النذر، لعلّي أجترح منَ الصّفح ما يستغرقُني في لجّة الحلمِ لوقتٍ أكبر.

2011

دَع الشّمسَ تأتيك

دع الشمسَ تطلعُ أسفلَ الباب،

دعْها تغربُ عندَ منتصف الطريق.

لا تدعْها تغزلُ شَعْرَ الحكاية بنبالها الذّهب.

دع الشّعرَ سبطاً، حُراً، يرتجّ كما لسان النار إذا ما استفحلَ الحريق.

دع اليدَ تمتدّ شلواً، منك إلى أبعدِ مساحات العمر، ثمّ منها ترتدّ إليك من غير عتَبات.

لا تدع عتَباتك توقّعُ على جسدِ المتن ما يماثلُها في مجرى البصر.

دع البصرَ يمتشقُ ما في القاع غير حسيرٍ.

دع الغوايةَ تعودُ من شطوطِها مثقلةً بالأهواءِ، إذا ما البصرُ حطّ على شفا جُرفِ الحكاية.

قليلٌ منَ السذاجَةِ يَكفيك،

وكثيرٌ من أسرار الحرفة قد يفري خيوطَ الحبكة، ويضعُها على مقاس شخوصٍ مقدّرة،

وللأنامل الهسيس.

دع أناملك تُسأْسئُ بدابةِ السّرد، وتفردُ بيْنَ الأسطر ظلالك.

دعْها تمجدُ التواترَ،

وتجسرُ المعابرَ،

وتقطّبُ فواصلَ الكلمات، كي تستوي على حالٍ غيْر مُنتظر.

دعْها تفتحُ كتابَ الجرح، بلا آخر، لتندفعَ منه فلولُ الحروف زرافات، ثمّ تنصرف حيثُ تهشّ بريح صرصر على قطَع العساكر الصافنة، حتّى تنهارَ على سعةِ الرّقعة، الواحدة في عقبِ الأخرى، وحتّى يبقى الملكُ عارياً يقصّ الأثرَ بلا جدوى، حدّ أن يضيّعَ عنوانَ مِشْيَتهِ، كيف كان، وكيف يكون.

دع الأميرةَ تمضي مع العاشق الهَبل، تراقصُ أصنافَ العُبّار، وتكسّر متكأَ الإعجاز بالغنج، وتخبئُ سكونَ الليل الطافح بيْن دفّتيْن، وتتَجنّبُ عسسَ أبراج الفصول.

دع الهَبلَ العاشقَ يرسمُ علامات التشوير، كيفما صادفَ، ويختمُ بأكبرِ الحَماقات.

دع المُزْنَ يهمرُ في الدواخل مدراراً، ثمّ يجرفُ نحوَ الفيْض البرّاني اللاّحب أنصابَ الأشياء، وأقانيمَ الكلمات.

دع النطفةَ تنخصبُ في سديم الرحم،

بالتّطهيم،

والتّخليص،

والتّنقيع،

والتّذكية،

والتّشوية،

والتّقطير،

وتأتيها موجاتُ السيول دفاقاً، تباعاً، تخرقُ بها غشاءَ المَشيمَة بأنكرِ الأصوات.

دع الأصواتَ تبسطُ الأجنحةَ في المحيط، وتقفزُ في الفراغ إلى ذروةِ المطلق، كما الغيابُ الفادحُ، وكما آخرُ الطلقات.

دع الشمسَ في تَمامِ البُهرة تأفلُ،

قريباً منَ السّمع،

بعيداً عن النّطقِ،

بحذاءِ البصر،

عند مفترق حواس الشمّ.

دعْها تأتيك وقتَ الحنينِ إلى السفر.

دع الشمسَ معلّقةً، لا تفضي إلى منحى صائب، وتغيبُ بمقدارٍ معلوم، وتحضرُ بِجِد.

دع السيمورغ يحملُ وزرَ الحكايةِ، عبرَ السّربِ المُشتهى،

عنْك،

منْك،

فيك،

إلى كوْكبِ الكواكِب،

إلى الأبيضِ اللاّيُحد. (2011)

فجرٌ قابَ نصْرينِ..

ها جَسدٌ يفترشُ إثر جَسدٍ، والطريقُ طويلٌ.

وها محدلةُ الموتِ انبعثت عندَ عطْفة الدّرب منْ خاصرة القَصر، تخنخنُ وتصوتُ.

تسّاقطُ الأجسادُ حمراء منْ غضبٍ ونارٍ على مغايض الدّم، فتحيلُها حقولاً للاشتعال.

ليسَ هذا بقطافِ ثمارٍ،

ليسَ حطباً لمواقدِ الديوانِ،

أو مآدب لسماطِ الخوانِ، كيْ يجزيَ مولانا السلطانُ وقتَه في العدِّ، والرَّجم بما فضُل في الحساب.

ليسَ حكايات للتّفاكُه، وحكِّ أسفلِ البطْن كلّما هبَّت زمرةُ الغلمان تميسُ في غنَجٍ داخل محفَل الرصفاء التفهاء، والأصفياء السّفهاء، تسردُ لوائحَ الغنيمة والسبايا، تتلمَّظُ منْ شبعٍ، وتتفقّعُ منْ انتشاء، وتغمزُ منْ اشتهاء.

الطريقُ طويلٌ، لا مشاحةَ.

والجسدُ أجساداً يصيرُ، أجسادَ أجسادٍ يصيرُ.

ستشُطُّ تخومُ الجبانات في المتون والأرباض لتُداخلَ أذرعَ الشوارع والأزقة بالأحضان.

ستَستشْري الرقعة في الأنحاء.

ليسَ للموت سوى الامتداد حتّى يطولَ كلَّ روشنٍ وباب، لا فرقَ.

وهذه المرّة ليسَ كسالف المرّات.

صدق المنجّمونَ بما أَنبأوا،

وكَذب الأنبياءُ بما أخبروا.

فمنْ كفَنٍ ينبقُ نداءٌ، تتوزّعه الأرحامُ والأثداء.

ومنْ جديدٍ يكبرُ ويتناسلُ، ثمَّ يركبُ صهيلَ الحراكِ.

جسدٌ يشدُّ بأزرِ جسدٍ، بلا آخر، كما بلا أوّل.

والمحدَلةُ محدلاتٌ،

حديدٌ يصدأُ.

والجسدُ أجسادٌ، أوصالٌ ودمٌ، منْ كلِّ بابٍ تمرقُ، منْ هنا، ومنْ هناك. لا تستأذنُ العسسَ مثلما جرى، ولا حُرّاس الطرقات. ولا قطّاعَها تَستفْتي. فقط، تتبعُ هذا النّداء البدئي، الآتي منْ بعيد. البعيد البعيد. النّداءُ الصّادر عن السّليقة، المندفعُ وفقَ السجيّة وعفو الخاطر، قَبلَ أن تروّضه الحصونُ والأسوارُ والأسياخُ، قبلَ أن تَأْتيه أجواقُ مولانا بالصنوج والطبول والكمنجات، وتَأْتيه بالراقصات على الدفوف، وتَأْتيه بالبهلوانات ينوسون على الحبال. النداءُ البسيطُ، بلا معلّمٍ للتّوضيب، ولا مايسترو للقيادة.

النّعالُ تقتاتُ منْ حجَر المروِ،

والحناجرُ في شكلها لا تستريحُ لنبرٍ، سوى بمقدار ما يمنحُها منْ أمداءٍ للصراخ أو الغَضبِ.

دروبٌ للشّارع،

وشوارعٌ للمدِّ الهادرِ، اللاحب.

والمناكبُ للمناكب.

وهذا البابُ يفضي إلى بابٍ، كغرفِ الأصداء.

ولا صوتَ يعلو، هذه المرّة، على الأصواتِ التي تخرقُ الأبوابَ كلّها، والغرفَ جميعها.

فللسّلطانِ أن يعدَّ ما يشاء، عبثاً يصنعُ.

وللأزلام أن لا يخطئُوا العدَّ. ماذا يهمُّ، بعدما أسْلَموا زعافَ زُباناهم جسدَ الأرض، الذي منه هذه الأجساد.

هي الداء،

وهي الدواء.

ماذا يضرُّ؟

ماذا يضيرُ؟

خَسئت أيديهم بما حملَت.

الطريقُ طويلٌ، كما اللّيلُ، وله مُبتدأ، وله بالمثلِ مُنتهى.

واللّيلُ لا يدومُ.

يا لتعاسةِ جَحافل العَساكر، إذْ زنّرت مداخلَ المساحات والمعابر بغَبائها الفادِح، إذْ أخطأت وَكْدَها، إذْ دخِرت لتذاكي

الزّبانية، والسّلطان قدّامها، إذْ آثرت قدح الشرّ بالإصبع والزناد، وأمعنَت وأفاضَت.

يا أَسفي على عيونٍ فقَأها العَمهُ، ولم تعُد تميّز لونَ الغراب عن لونِ الحمام.

يا أَسفي على آذانٍ لم تعد تفرق بيْن النعيق والهديل، وبيْن النفير والشدو.

ها فجرٌ قريبٌ، قابَ نصريْن، أو ثلاثة حتّى.

والطريقُ طويلٌ. لا يعبِّده غير المشي العنيد، عن سبق ترصُّدٍ، وبالتكرار، وبالجموع، كما النّملُ حينَ يريدُ شقّ الترعة ترعتيْن. واحدةٌ لذهابٍ مكينٍ، وأخرى لعودٍ فالحٍ عَبرَها تَحملُ القوافلُ الصبورةُ، المثابرةُ، الدؤوبةُ، الزادَ والميرةَ والمؤونةَ بما يكفي لسنواتٍ، لعلَّها تكونُ صعبةً، لكن، بالتأكيد، هي سنواتُ مراسٍ، وإعادةُ ترتيبٍ.

تفلُّ الجموعُ الواحدَ،

ولا يفلُّ الواحدُ الجموعَ.

كذبَ المؤرّخونَ إن زعَموا خلافَ هذا، كذبوا.

اسأَلوا جوارحَ الفلَواتِ، كواسرَها، زواحفَها، حُرشَها، عندما تزأرُ، وتزْمرُ، وتصْأى، وتزمزمُ، وتعوي، وتفحُّ.

ليسَ منْ سلطانٍ على الفلوات، ما خلا هذه الساكنةُ الأَسيلةُ، غيرَ نواراتِ رتمٍ،

ونبْق سدرٍ، وسفى كثبانٍ يسدُّ الآفاق.

اسألوا البروقَ، والرعودَ، والشهبَ، والنيازكَ، حينما ترسمُ هيئاتها على وجه الكون كيفَ تسْتوي.

اسألوا طوْفَ الماءِ إذا ما استعضلَ، واجْثأَلَ.

غضَبٌ لا يُحَدُّ. ليسَ بالبراطيل يُحدُّ، ولا بالكرابيج.

ليسَ للجموع غير الغضبِ.

غضَبُ الجُبُلَّةِ لا يُحدُّ.

طفَحَ الكيلُ.

لا يجري الماءُ في النّهر مرّتيْن.

وها أجسادٌ تمشي في عقب أجسادٍ. وخطُّ النّظر ماثلٌ.

وللخطو طقوسٌ، وتأشيراتُ ميلاد، وخواتمٌ للمصادقة.

ولَها وقعُ البصْم على البياض.

ولَها البياضُ الذي يرصِّعُ الشواهدَ والأكفان.

ولَها في كلِّ بيتٍ عنوان.

حجرٌ يرتدفُ حجراً فوق سطيحة البركة الآسنة.

وها الدوائر تتّسع باستمرار.

وها الحيودُ تنأى نحو الأقصى منَ السّجادة العربية، منَ الماء إلى الماء.

وها الروائحُ العطنةُ القديمةُ تنبعثُ منْ انفلاعات الطحالب والأشنات، ومنَ المجاري والإردبّات، تفْشي سرَّ تهوّر وزير السّلطان، وبوار كاتبه، وفوات مُطربه، وعَجز سيّافه، وجُنون قاضي قضاته، وفَساد عمولةِ خازن ماله.

وتَشي بعظَمةٍ خاسفةٍ.

وتَشي بدوالِ أحوالٍ.

ولهذه الأيّام مطالع للتّرسيم،

ولها تاريخٌ،

ولها أرقامٌ قائمةٌ،

ولها صنّاعُها،

ولها دفاترٌ للتّدوين،

ولها كتّابُها،

ولها إحالاتٌ للقراءة، وفهرس،

ولها أحلامُ يقظةٍ،

ولها أمشاجٌ عناصر للمخاضِ، وأخرى للتّكوين، وما تبقّى للإنشاء.

ولها تحقّقاتٌ،

ولها لياليها للاسترجاع، وليالٍ طوالٍ لحكايات الشواجن.

فطوبى للأجسادِ، وَلِمَا صنعت. يومَ وجّت في الشوارع، ويومَ غضبت.

جولةٌ هي وتليها جولات. والطريقُ طويلٌ.

لا يهمُّ الخطأ، فمنَ الأخطاء نتعلّم. ما يهمُّ هو أن ننزاحَ عن صراط العبيد. ما يهمُّ هو أن نصيحَ، كما لم نصح منْ قبلُ:

إنّنا نريد،

إنّنا نريد..

2011

مهرةُ البراري

إلى الزجالة المغربية حياة كعبوش

يرتادُ جرمُها فسحةَ الصهوات. وكمُهرة المرابع يجمَح، منْ غير رسْنٍ، ولا سرجٍ، ولا راكبٍ، سوى منْ نيزكٍ قُدّ منْ جَمر الدّم، يقدحُ بيْن الخطوة والأخرى، أصداءً للأزمنة الأولى، كما لو يسابقُ مظانّ اللسان إلى مطارح الرّيح، حيثُ لا أثرَ للأثر، سوى الطروس، وسوى منْ تنورٍ لإعادة صهرِ معادن الرّوح سبائكَ للكلَم المنظوم السائب.

يا للجَسد الأملود، إذْ يصْطلي في حضرةِ الإنشاد، ويشتدّ إيقاعُه ويخفُت، ويصعدُ ويهبط.

ها البخورُ تتضوّع،

ها الألوانُ السبعةُ تترادف،

ها المقاماتُ تتنوّع،

ها الجسدُ يضجّ،

وينزّ،

وينزف،

ويفْصد،

ويتبضّع،

لكأنّما هو محضُ مجازات،

ولكأنّ كلّ الوقت وقته،

ولهُ المداراتُ المضيئة،

ولهُ شهواتُ البراري،

وله عويلُ النجود.

وكأنّ لا شيءَ بات ينازعُه محرابَ الانفلات، غيرَ ترصيعات ألفاظٍ بها يشْطح.

منْ يفكّ طلسمَ إشاراته، إذا ما بالإشاراتِ تفرّد؟

كيفَ تسعفُه أسكفاتُ الجفونِ الحرّى، كيْ يقبسَ مفتاحَ سرّ المعابر، إذا ما استحكمَ رتاجُها، نحوَ صريفِ القلَم؟

كيفَ يُدوْزنُ أوتارَ مجرّته، حتّى لا تزيغَ كواكبُه عن هيكل شَعْباذ الافتتان؟

كيفَ يمهل المريدين القانتين السالكين، حتّى تنتظمَ منهُمُ الأنفاسُ، وقد أشعلَ في أركان وَدفتِهم حرائقَ الشهَقات؟

منْ يضبطُ الوزن لحظةً فقط، بيْن زحمة الجسَد، وبيْن اندلاقِ الكلمات، ويقيمُ أودَ حياة نفوسٍ ولهى، ويؤمّنها على نحوٍ ما، وبترتيبٍ ما، حتّى تستقيمَ لها طقوسُ الصلوات؟

2011

وأنا رأيتُها..

..وأنا رأيتُها سبطةَ شعرٍ أسود مارقٍ، ينسابُ طويلاً منْ غير ضفيرتيْن، سوى منْ حمامتيْن تعترشان صدرَ الحديقة خلسةً، ولبلاب يغمرُ، جُهرةً، ما بيْن لوح الكتفيْن.

وأنا رأيتُها تتنفّس أناشيدَ «ظهر المهراز»[1]، وتراقصُها، يوم كان الحيّ يُطرِب الخابليْن.

آهٍ، لو أسفرت طرقات «الليدو»[2] عن خبرٍ، لقالت إنّ الافتتان شطّ منْ كلِّ عيْن، وأنّ آهاتٍ انسفحت على مذبح بصرٍ كتوم، بقيَ يخاتلُ الوقت كلّه، ويناغي حبلَ السرّة، علّه يستعيد أسّ الحكايات.

وأنا رأيتُها تلاحقُ هوى الغضَب مرّةً، وتقبضُ على دفتر الشِّعر بهمسِ الأنامل، فيما هي تتدلدلُ في سروال جينز أزرق، وتنشرُ ابتساماتها على الأرومة مرّات.

[1] حي شعبي تقع به جامعة محمد بن عبد الله بفاس.

[2] حي شعبي قريب من الجامعة بفاس.

خليلةُ يوسف، حملت شمس المشرق فوق كفٍّ، ذات فجرٍ، ثمّ عمّدتها بالحيّ، بعد حينٍ، طفاوةً لوجهٍ مليح، وقبلةً للصّلاة.

وأنا رأيتُها قريبةً منْ يوسف، وبعيدةً عن فوطيفار الحجر، تقيمُ الأودَ مع ربلة السّاق اليسرى، وحول حلقة العنق واللّبة قلادة، والبزّةُ تُزمّلُ الجسدَ المضمّخَ بنشابٍ شاخصةٍ، زلاّخة.

وأنا رأيتُها تنبقُ منْ أعطافِ منمنمات «بهزاد» بلا وجلٍ، ومنْ رسوم «الجامي» منْ غير وصيفاتٍ بهنّ تخفر، ولا حتّى «ثوب يوسف» في برواز هوراس.

وحدها كانت تتربّع بعنادٍ ملاوي الدخيلة، متأبطةً زادَ الحكمة، وذخائرَ الإكبار.

لم تقضم التفاحةَ التي حلّلتها بجرحيْن، وإنّما قضمَت حُرقةَ المراودة، وأنينَ المواجع، وكثيراً منَ الانتظار.

وأنا رأيتُها في الزاوية بمقهى في الحذاء، تحسو قهوتها السادة، وبنظرٍ بقياس 180 درجة، تشاغبُ نهر «سبو»، مأوى الثقليْن، لا تطلبُ ودَّه، ولا «ترميه بشررٍ كالقصر»،

وترمقُ الجدار الإسمنت المصمت في الجوار، لربّما فضّ سرّه.

وأنا رأيتُها وحيدةً في المرفئ عند الساحل، تستجلي علامةً صريحةً منَ العين الحمئة،

وتصيخُ السّمع إلى زقو نوارسٍ مَواخر، تخفقُ وسط ضبابٍ حول مركبٍ، بدون ربّان، قد يظفرُ بالعَوْد كاملاً، وقد يتيهُ في زحمة الموج بلا أثر.

وأنا رأيتُها تطرقُ الباب «المركزي»[3]، كما لم تفعل منْ قبلُ، ولا تخور، وتسعى بين نساء أتيْن منْ كلِّ فجٍّ، وقد تأيّد لهنَّ أنّ كوبرنيك لم يخطئْ. لا، ولم يغرّر بأحدٍ، إذ أعلنَ يوماً بأنّ الأرض تدور.

تلك جميلةُ الوقتِ تهلّ بين الفينة والفينة، عند ثوى الطرقات المطروقة، وبرزخ المسافات، تُومئ إلى السّبيل الأمين.

لها شغافُ القلبِ جميعُها، إذا جاءَها هاتفُ المغيب يزفُّ النّبأَ اليقين،

[3] هو السجن المركزي بالقنيطرة (المغرب)، وعرف بوجود المعتقلين السياسيين به بخاصة.

لها الحمَدُ،

ولها الصمَدُ،

في الأثناء،

وفي كلِّ حين.

وأنا رأيتُها توزّع لآلئ منْ معدنِ الجوارح على بياض الصفحات،

تشعلُ الأنساغَ، والمسامَ، والأوصالَ، وكرياتِ الدّم، بنزْفٍ حارقٍ منْ شهواتها المتمرّدة، وشهيقِ المدارات.

وأنا رأيتُها تمعنُ في سفرٍ نحو الغسق الفاتن، ومنه إلى مراتبِ الألوانِ السّبع، تتبعُ فراسةَ خطوٍ جُبلَ منْ ماء الأحواض المقدّس.

وأنا رأيتُها يومَ كانت، ويومَ تكون.

خليلةَ يوسف ظلّت رهنَ طيّات الأسفار الأولى، في الأصناف، وخارقِ التوريقات.

وخليلتَه تصيرُ في كلّ المتون، سليلةَ الأرواح، وحظوةَ المقامات.

2011

أَجْملُ الميْتاتِ

إلى الرجل الكبير الفقيد أحمد بنعزوز (عبد الكريم، الشيخ، وما شابه)

لملَم القناعَ والقفّاز، ثمّ اتخذَ لكَ ركناً في أقصى الرّكح، واتكئ على العكّاز.

وزّع بصركَ على كلّ الجبهات،

استقرئ الخارطةَ، واصغ لصليل المشاهد في الزّوايا منكَ، لعلّها تصدي بشجون، حتّى إذا أمّنتَ السّينوغرافيا، وصادقتَ على آخر المتمّمات، وشحنتَ الآلةَ منْ أنفاسكَ، حدّ ما فضُل لديك منَ الجُرعات، ما لا يوجعُ الحضورَ، ما يُضحكُ فحسبُ،

أَسدِل الستارةَ دفعةً واحدةً، وأَطفئ عيْنَ الشّمس، وانثر نُجيْماتٍ في البُهرة الفسيحة، كما لو تلقي بحروف الأسماء التي حَملتَ على مدار العمر، فوق أسطر الماء، كيما تغرق بأوزارها إلى أسفل الينابيع، أو كما لو ترمي بهَبارَتكَ منْ على الكتفيْن.

لا توجز الحكايةَ،

وكسّر العكّازَ على فخذِكَ شطريْن، لا أَكثرَ، ثمّ امرق منَ البابِ الخلف، وانزل درج السُلّم، في حذَرٍ، كما قطّ الكواليس، نحوَ الدرب الجانب، المعْتمِ، حذاءَ البحر، حيثُ أصغرُ حانةٍ في الحيّ، واشربْ درّاقةَ أَجْملِ الميْتات، تلك التي تأتيكَ وأنتَ في أوجّ النشوة، فوق شرشفِ مومس الحي، وأنتَ تدنسُ بقدمك حرمةَ الفواجع في ليلةٍ غماء، بعد المنتصف بقليل، أو تفضي بسرّ أثقلَ على خاطركَ لسنين، في مقصورة قطارٍ عابر، لرفيقة طريق غريبة، فاتنة، واتركْها تواصل، ثمّ اهبطْ منه بمفردكَ عند أوّل محطة، واختف بيْن النازلين.

كأسٌ أولى، تعقُبها كؤوسٌ، وهذا اللّيل طويل.

أيّ الستارتيْن تسدل:

ستارة الركح أم ستارة الأنين؟

لا تَعْقل،

كيفَ تَعْقل؟

وأنتَ لم تبارح ظلّكَ، ولم تنزلِ السلّمَ، ولم تجالس طاولات حانة الصيادين، وإنّما تشبّحتَ فوق الخشب، وقد أفرغْت السائلَ في الجوف إلى آخرِ قطرة، كأنّما تستعيدُ مشاهدَ الحكاية منْ خواتمها يومَ تهيّأتَ، ذاتَ فجرٍ، لهذا السفرِ المديد.

لا الخارطةُ اتسعت لوقع مداسك،

ولا الدواخلُ أورقت طفاوةَ ياسمين.

ومنكَ اللسانُ كان يستضئ،

لكَمْ عطّل منك منْ وَكْد،

لكَمْ خَبِرَ فيك منْ تخرّصات،

لكَمْ شقّ عليه أنْ يربضَ بيْن الفكيْن منْ غير إفكٍ رجيم،

لكَمْ عظُمَ عليه أنْ يرى مجدكَ في مجدِ جمجمةٍ أثخنتها السباسبُ بعزيفٍ موغل.

خسئ ذاك اللسانُ بما غنم في جحيم الهالكين، بيْن رابحٍ في إدبار، وخاسرٍ في إقبال، مثل الديكة، إذ بالاقتتال تنعم.

لسانُكَ، يا صاح، كباقي ألسنة الأنام كالمشارط تجري جريَها بتلذّذٍ أرعنٍ، بيْن جراح لا تنفكّ تنزف.

كَمْ يبدو الوقتُ الساعةَ ضيقاً، كيْ تلجَ مخدعَ مومس الحيّ منْ جديد، وتتفيّأَ بدغلِ الضفتيْن، منْ لفْح الهجيرِ، وتتخلّص منْ توجّسات اليد التي تيبّست.

هل منْ ضوءٍ ما يزال يأتي منْ كوى المكان؟

باردةٌ يدُكَ هذه كيْ تهيلَ على الجسدِ السّاجي فائضاً من عنفوانِ عطشها المزْمن.

هل لكَ منَ المساحات ما يكفي لترتجلَ نشيدَك فوق قباب الأنثى مثلما كنتَ منْ قبلُ تفعل؟

وأنا أراكَ، وقد غادرتَ الرّكح، تنزلُ السلّم، في ذلك المساء، كمَنْ فارق الحيّ والبحر والحانة الصغيرة، ولم يعد منْ جدوى للقفّاز أو القناع أو العكّاز.

تعالَ معي نرصدُ منَ السابلة منْ يُنشئُ لكَ نبضاً خارجَ رمسِك، فتَسْلَم منَ النسيان.

تعالَ معي، يا صاح، نقتسِمُ نخبَ هذه الكأس الأخيرة،

تعالَ معي نصيحُ ملءَ الفضاء:

بئسَ جحود هذا الزمان!

2011

كائناتُ السّياسةِ

كائناتُ السّياسة تخبطُ الأزقّة الفرعية في المجيء والذّهاب،
على مدار الفصول، ولا تتعبُ، ولا تملُّ.

يا لخسارة أحذيتها اللامعة، إذْ تلبطُ بها الرصيفَ من غير أن
تدلفَ إلى حانات الشارع في الجانب، فلربّما تقافزتِ الكؤوسُ
ذات القائم الواحد الممشوق، فوق السطيحة الطولانية
للكونطوار، حالما تعلن عنْ بهاء طلّتها عند الباب.

ولربّما مسحتِ البارميدُ على جلدتها بأنامل رقيقةٍ؛ أنامل
مطليّة الأظافر بأحمرٍ قانٍ،

وغمَرتها برُضاب.

يا للخسارة الفادحة لهذه الأحذية، وقد أضاعت خيطَ الرّجعة،
فبدت كضفادع مستنقعاتٍ تزنخُ بروائح الاختناق.

كائناتُ السّياسة عند النواصي تنشرُ محفظات النقود
وحسابات البنك على المكشوف كالمومسات،

وتغمزُ،

وتكشرُ،

وتطرطقُ العلك بصوت عالٍ، ثمّ تمجّه، بعد حينٍ، في فقاعاتٍ لأشرطةٍ مصوَّرةٍ توجّ بكلامٍ للاستمناء،

يا لخسارة ألسنتها، وقد استهلكتِ الأسَلةَ، وصار حرفُها رافعةً لرياضة التزحلق، شتاءً على الجليد، وصيفاً على كثيبِ الرمل، وما بينهما على البطن.

ما همُّ بطنها الدحلة إن رُكّبت للقرع والنفير.

ما همُّ أشداق هذه الكائنات إن تورّمت، ثمّ سُوّيت، تجميلاً، بمساحل للافتراس.

تباً، لوقتٍ شطّ عنِ الحاجة، وبات غرضاً منَ الأغراض التّافهة للمزاودة في سوق النِخاسة، أو غسيلاً مستعمَلاً لحبالٍ فوق السطوح، وفي الشرفات.

لَهفي الحارقِ على هذه المخلوقات اللطيفة، الفانتاسطيكية، وهي تستلقي في مساقط حُبابات الكهرباء، تتلوّى على الجنبيْن.

ترتفقُ الرأسَ،

وتفرقُ بيْن الفخذيْن.

ترفعُ العقيرة بالغواية، على سعة خارطة الضحكة الممتدّة ما بين الفسحة الرحيبة لمقهى «باليما»[4] وبين خرم القبّة المحدّبة، في الوزان، كما لو تتقرّى نظرةَ حنين، وطبطبةَ كتفيْن.

لَهفي عليها، وهي تتغذّى بمُصالةٍ موصولةٍ بأنبولاتٍ منْ دم الهامش. تتوزّعها بالتقسيط المُمعن، وعلى مهلٍ، قطرةً قطرةً، ولحظةً لحظةً، ونغمةً نغمةً.

كائناتُ السيّاسة لا تتعبُ، ولا تملُّ،

يا لنفَسها الطويل.

يا لجَساراتها المدهشة، حينما تعتلي الركح، وتؤدّي دورها وفقَ المطلوب.

يا لفتنها الماحقة كلّما جعلت تتغنّجُ، وتتدلّعُ، وتتدلدل.

يا لروعتها، إذ تشرعُ في شلح ما علق بها منْ عريٍ،

[4] مقهى معروف بقلب العاصمة الرباط (المغرب).

وتفعلُ كما عند كلّ وصلةِ ستريبتيز،

وتفعلُ بدافع الرّغبة الماجنة،

وتفعلُ في كلّ حين.

كائناتُ السّياسة هذه وُلدت في المجاري، وتناسلت في الإردبّات.

كائنات الدهاليز والأقبية، هي.

لَهفي على مقار لتجميع ضروب الأشْنات.

لَهفي على منظر اصطفاف حاويات الزّبالة في المنصّات.

لَهفي على أوداجٍ مستنفرَةٍ، بالقدر الذي يجب، وبالملمتر تماماً، كما أوداج شَدقمٍ،

أو بائعٍ دوّار.

كائناتُ السيّاسة الخارقة هذه لا تني تتجنّب الشارع العريض.

يا لكسائها الشيْهم،

يا للسانها الحرباء كيف يطول منها الجسمَ كلّه وأزيد،

يا لفشيش مرورها، فيما هي تُلقم الفمَ الأهتم ـَالإصبعَ الأصغر،

يا لأقنعتها التنكريّة المتقنة، التي لا تفصح،

يا لزجاج بصرها المظلّل،

يا لحلَجها في المشي وتفخّتها الآسر،

يا لدهائها الباذخ،

يا لنزَقها الصارخ،

يا لرعونَتها الغامرة.

كائناتُ السيّاسة، سيان إن تكوْسجَت أو تعثننت أو تلحّت، وتسوّكت بسواكها أو بسواك غيرها، وتعطّرت، وتليّنت أو تنمّرت، وتسالمت أو تثعلبت.

سيان، إن ارتدت سراويل قواميس الأسماء جميعها، وصارت تفقهُ قمصان اللغات، وتلهجُ بقفازات الإشارات، وتجيدُ العزف على حبال العنق، وتمهرُ في استعمال أبواق الأصوات.

سيان، إن جمعت الأصابعَ في الإضمامة، أو أدارتها أنصاف دوائر، أو بسطتها. أو لمّت رؤوسَها كاملةً، أو فرجتها.

سيان، إن صرفت الإبهام على الوسطى والسبابة، أو وازت السبابة والإبهام ثمّ حوّرتهما أماماً.

هي حركاتٌ، حركات.

سيان، إن أفردت، أو قلَبت، أو عقفت، أو أرتبت، أو قعدت، أو خطَت إلى الأمام، أو خطَت إلى الوراء،

حركاتٌ، مجرّد حركات، لا تُغنمُ أثراً، ولا تُورثُ صنيعاً.

كَائناتُ السّياسةِ لن تبارحَ أزقّتها المعتمةِ، فهي لا تتعبُ، ولا تملُّ.

2011

يا امرأة، هاتي اليد!

ضعي يدَك في يدي،

ضعيها يا امرأة، واشعريني برقّة أناملها كيما ترقّ شغافُ القلب منّي، وأعطافُ الأحلام.

كم يَلزمُني منْ آيات يومَ أُلزِمُني بشَفيفِ كلام، حتّى أقول بئسَ الطريق إذا ما سلكتُها وحيداً وعارياً مثلَ صفصافة ملءَ خريف،

بئسَ الطريق إن لم تثوي أديمَها قدماك الصغيرتان.

وكأُرجوحةِ الحديقة، إذْ هجرَتها ضحكاتُ الصغار الصادحة، وقد كانت تنوسُ بها أماماً وخلفاً، صار مَداي.

ضعي يدَكِ في يدي، وليكن هذا منتهاي.

فقط، يا امرأة، يدُكِ في يدي،

ولنفرد ركناً لنا، لوحدنا، في ممشى لا يفضي إلى باب سوى إلى بابِ الفراسة، أو سراة سبيل العاشقين.

وللعُمر، وما يليه، منْ هَبالنا كلّ متّسع.

أذكرُ؟

لا أريدُ أن أذكرَ غير أن نأتيَ ما لم نكن نأتي.

نتقافزُ فوق حجارة الوادي وحصياته، حتّى تتبلّل منّا الصور،

نتسلّقُ الأشجار، ومنْ شرأبيباتها نعبرُ إلى باقي الأمداء،

نتشبّح فوق العشب البلدي، فيما بصرُنا يمسحُ السماء بحثاً عن نجمتنا السائرة، ثمّ نمضي نلعبُ لعبة الغُمّيضة، بينما الأيدي تجوسُ، بالتحايل الظريف، مواطن الشهوة فينا، ونداء الماء إلى الماء.

نكرعُ منْ أفمام القنينات ما طابَ لنا منْ جعّة، بينما أقدامنا تناغي صخبَ

موجات البحر فوق الصخر،

نقرأُ أشعار الماجنين، فيما نحنُ نضحكُ حتّى يهتزّ منّا الكشحُ والزّوْرُ، ويشخب ماءُ العيْن.

نتسكّع الليل كلّه،

نتمسّح بالحيطان كالقطط،

نحكي آخر الصبوات في زاوية معتمةٍ لمدخل عمارة،

نتحاضنُ عند الجسر،

نتخاصمُ بيْن حينٍ وحين،

نتواددُ في الفراش،

نتشاكسُ في الظهيرة،

ثمّ نتباوسُ إلى مطلع الفجر.

نلتهمُ قطعَ الشوكلاته بالسوبير مارشي قبل أن نبلغَ الصرافة الجميلة،

نمشي حُفاةً في الشارع العام،

نتحايلُ على الجابي بالمقطورة، كي لا ننقده، ثمّ ننزلُ عند أوّل محطةٍ حتّى ندرك القطار الآيب، ونعيد الكَرّة كَرّات.

ضعي يدَكِ في يدي، وهيّا نطوي المسافات، فلا نُبقي فرسخاً منْ خارطة الأرض دونَ أن نبصمَه بشاهق الاعتوارات.

ضعي يدَكِ في يدي قبلَ أن يجنّ اللّيلُ، وتحنّ إليّ ظلمتُه الضاربة في الإثمد.

يا امرأة،

لأشيائكِ صمتُها المكين،

ولي سقوطي المدوّي في جموح الأنين.

وهذا نعشي بيْن كفّيْكِ فراغٌ.

ولي منْ موتاته الكابسة، ما يَحرقُ عليّ الأُرّمَ،

أجّلي معي موتتَه الأخيرة.

وأقيمي معي مأدبةً مجيدةً، فوق بسطة الرّيح كلّما استقامت على قدر رمية، لا تعدم هذه الدنان، ولا تطفحُ بتقاويم شقيّة.

يا امرأة، اسكُنيني كما الجنين،

بكِ أصطلي متى وقرَ القرّ العظمَ منّي، واللهاثَ المجدوع، يومَ تقفرُ أغانيَ منَ الزند، وتغشاني ببهيم الترانيم، ولا تعود تترجّع بغير خراقةٍ، وكسيح خيالات.

ضعي يدَكِ في يدي، يا امرأة، فهذي يدي أضعتُها وقتَما أضعتُني بيْن نُهزة الحالمين، قبلَ العمر، وبعدَ العمر، وبيْنَ احتدام نوازلِ المريدين.

أخافُ، يا امرأة، أن ترتدّ إليّ يدي، منْ هذا الفراغ بيْن كفّيْك، وقد وُهبت، للحظةٍ فحسبُ، منْ رعشة مزامير التروبادور، ما يجعلُها تقيمُ أوْد رواشن القلب دون مراياها المعطوبة.

خذي يدي،

وهاتي يدَكِ.

بئسَ عُريي هذا، في خريفي هذا، إن لم تنقعيه، يا امرأة، بدثارِ حكاية.

2011

فجوُ القوْسِ

(1)

تهفو الرّيح إلى غصنٍ، وأهفو أنا إلى ورقة، قد تسقطُ منْ فرطِ الانتشاء، فأمسكُ بها في الهواء، قبل أن تدهسَها قدمٌ، ثمّ أصنعُ بها مركباً، وأقذفُ به إلى مجرى الماء، وأديرُ دفّته بالعيْن، فيما أنا أجاريه منْ على الضفة، وأهشّ عليه باليديْن حتّى لا يغيّر المسار، أو يفقدَ التوازن، أو يخذلني عند أوّل عثرة، فينقلب، أو يعود القهقرى قبل أن يبلغَ المرفأ الأخير، ويرسو بأمان.

(2)

في خلواتي المتواترة، تأخذُني مراياي إلى مرابعِ الصّبا، ولا تأخذني إلى الهُنا. لا تنزعُ منّي غيرَ أصداءَ رؤى تظلّ تنأى عنِ الهُناك. وكالقصبة تصدحُ بنداء يأتيها منْ تجويفٍ ثخين، يعبره منذ الأزل، ومنه تستنفجُ أطيافَ الزّمن البدئي، لعلّها تفضي ببوح، أو تجودُ بالاندماج بيْن المهجتين، كما في الأصل، وقبلَ الانشراخ الهائل.

لمراياي وجوهٌ تداولَها الوقتُ منْ عمري بنهمٍ زائدٍ،

وللصّبا ما طاب منْ انزياحات الرخص.

لا تستقيمُ وجوهي إذا ما تعاكستِ المرايا، أو تحدّبت عندَ مفترق الإقامات.

فقط، يتسعُ لها المدى متى تجادلَ الشّيء وضدّه.

تماماً، كما الهُنا إذ يحتدمُ الحريقُ في الكيان. وكما الهُناك، يومَ راقصَ طائرُ الحسون طفاوةَ أحلام.

(3)

نفجُ الحقيبةِ لا يهنأُ له كرسي، الدوّارُ، أو الثّابتُ، أو الهزّازُ. لا فرق. لا يهنأ،

إلى هذه الدرجة!

يأبى الكرسي أن ينصاعَ للرّغبة المسعورة،

أيّ محنةٍ هذه!

وهذا الصدّ له مكرُ الغواية.

وله عنوانٌ متوارثٌ، كالخطيئة، منَ السُّدّة البعيدة إلى السُّدّة القريبة.

وله رهبةُ الليلة الأولى منْ كلّ فتحٍ، إذا ما انفجى القوسُ بيْن السّياط والعرش.

وله قعدةُ البداية، تتلوها قعدات،

وها نفجُ الحقيبة يقيمُ المأدبة منْ سبك عرق الساهدين، ويصدحُ بنشيدِ فتحِ الفتوحِ.

والعادةُ آفةٌ، وقماطٌ، وحبلٌ سرّي، وقارورةُ رضاع، وثمنٌ، ودمٌ، وخطوبٌ.

بيْن كرسي وآخر لا يهنأُ نفجُ الحقيبة،

وله الغابةُ يستلطفُ لوحَها،

والظلاّلُ، بها يسدّ قنواتِ الهواء،

لا يستطيبُ المصافنة، ولا المزاحمة، وحدهُ، ولا يغادرُ درعَ الصولةِ، لأنّه لا يحفلُ بالبياض.

وكما الخفافيش يعتاشُ منَ الزوائد،

وفي عينيه غيابٌ فادح،

وتعبٌ يغطّي عليه بنظرٍ شريد،

هو نفجُ الحقيبة هذا،

يستعذبُ وحيداً سرّهُ.

2011

صفّقتُ الباب خَلفي

في المدى، كانت النّافذةُ المطلّةُ على السّاحة الرحيبة مغلقة ما تزال.

وهذه القعدةُ باتت تستنفذُ مخزونَها.

وهذا الفنجانُ باردٌ؛

صار بارداً.

نافذةٌ واحدةٌ فقط في خطّ النّظر، وذاتُ ظلفتيْ لوحٍ لا تكشفان، وذاتُ عيونٍ موصوصةٍ، أفقيةٍ، مترادفةٍ، لا تَخزر.

احترقتِ السّيجارةُ السابعةُ حدّ الفوّامة،

واحترقتِ الفوّامة،

ثمّ احترقتِ الدّخيلةُ.

بيْنَ القعدة والنّافذة انتظارٌ،

وساحةٌ للعبور،

وكلبان ضالان،

وقططٌ، بلا عدٍّ، تسرحُ بيْن حاويات الزّبالة،

وسيارةٌ بيضاءٌ تربضُ في الرّكن؛ سيارةُ رونو أربعة خيولٍ،
وذات فزَرٍ في عجلة المؤخرةِ،
وثمّة شجرةُ قيقبٍ تسّاقطت أوراقُها، تقريباً.
فنجانُ القهوة مَحُلَ لونُ قعره بالكامل، كان هناك أيضاً.
وهذه القعدةُ، في القبالة، لم تعد تؤدّي معنى،
أو تكادُ تكون..
بعد حينٍ، صفّقتُ بابَ السّاحة خَلفي، واندسَستُ تحتَ معطفِ الشّارع تدهمني أضواءُ نيون.

2004

وهذا القماشُ، ماذا دَهاهُ؟

تضعُ القُماشَ فوق الحاملِ،

وتضعُ حجرةَ دماغها في قيعانِ بحرها الميّاس.

ترغبُ في أن تمسدَ بأصابع يدها بياضَ الوجه؛ وجه القماش.

في الداخل، في الدخيلة، ترى ما لا تراه عينُ الأنابيب،

ما لا يلدغُه غلافُ الحمرة، أو يلعقُه لسانُ الفرشاة.

ترى بعين الأصابع، إذ تبحثُ عن الارتعاش.

في الخارج، خارجها، تلتقطُ أشياءها كيفما اتفق، ثمّ ترتدّ إلى قيعان مائها في الحوض الغطيس.. الغطيس، كأنّما أخفقت في اجتراح أشرعة مركب قراصنتها، وحمل رايته السوداء.

سوداءٌ فقط، وترصدُ الرياح.

سوداءٌ فقط، ومن غير جمجمة يعمدُها سيْفان متقاطعان،

أو صمادة فوق جبينٍ من عاج.

سوداءٌ لا تشي بدهاء.

ترغبُ في أن تسلكَ زقبَ متاهات، من غير أن تخلفَ قطعةً عالقةً من أظفار كسوتها، ومن غير أن تفيضَ بأصباغها كما نهر تمنّع عنِ الضّفتين، ومن غير أن تبقى حبيسةَ مدار بؤرتها، ومن غير مزيدِ إشارات.

ترغبُ في أن تمسدَ بأصابع يدها وجهَ القُماش، كما لم تمسده من قبلُ،

كما حينَ يحضنُ صدرُها المعترشُ أعذاقَ نبيذٍ،

أو دوخات نشا،

أو شذورَ ذهبٍ،

أو شرفاتٍ حانيات.

تَقبلُ، ثمّ تدبرُ.

تقتربُ، ثمّ تبتعدُ.

تجنحُ ذات اليمين، وذات الشمال.

تتعقّفُ، وتستقيمُ.

تتقفّعُ، وتستطيل.

لا يكفيها ما أتت من حنين.

ها جسدُها يسفحُ حبيبات البلور، تسري منَ القذال إلى الحقو، ومنَ الترقوة إلى محرابِ البطن.

يندفعُ الخيط الرفيع إلى الفالق بين جناحيْ مملكتها شاخباً، ومتلهفاً، ينهشُ الحيودَ والتقويسات والأغوارَ والتكورات والقبابَ.

وهذا القُماش، ماذا دهاه؟

كيف تنالُ حركاتٌ من جسده المحنّط؟

كيف تنطقُه؟

كيفَ تحاورُه، وتهاوشُه، وتستنفجهُ، وتروّضُه،

وكيف يستطيبُ، ويستجيبُ للسؤال؟

محالٌ، محال.

يعوزُه تهافتُ الأصابع الراعفة، بواباتُ الحدائق، شهقةُ الدهاليز المعتقة بالوجع، نشيدُ الفلوات، عويلُ الدياجير، رعونةُ الخارق.

تعوزُه الخطوةُ المترددة والراغبة، الأثرُ اللافح، اليتمُ، وحشةُ غربة الناي في ليل فارغ وأدرد، هيكلُ روح، ماءُ المعمودية.

يعوزُه ما لا يعوزُ الوسائط والسّوى، ما يتأبّى عزيفَ المراوح، صهيلَ الحلبات، ووقرَ الكُوى،

وما كانَ،

وما هو آت.

وهذا القماشُ، بعدَ الحاصل، ماذا دهاه؟

2007

مغارةُ الرّوحِ

(1)

أقتَفي سرّ الهيكلِ، إذْ يركبُ العزيفَ عائداً، هُناكَ إلى مغارةِ الرّوح.

مَن يجلبُ رياشَ الحدبِ،

مَن ينضّده،

مَن يبني الصّروح؟

لكأنّ الهيكلَ هوى، لمّا هوى المعنى، فارتدّ السرّ، من جديدٍ، إلى مقرّه الأثيم.

يا لهولِ سراديبه، عتمته الخجلى، سلّمه السفلي، هرمه المقلوب!

فَمَن يَعمدُ المسارّة، إذا ما استوْخمَت؟

(2)

أنا الدّاخلُ من غيْرِ طيفٍ، ثقيل الخَطو. أوقِّعُ على أدراج السلّم تردّدي السادر، ارتعاشاتِ الكشْح، لهاثَ الزَوْرِ، نفَسي العاثر.

(3)

أنا الخارجُ منْ جبّة الأعراضِ بلا فَنار، سوى منْ غوايةٍ مُستحكِمةٍ، تَنشدُ ظُلمةَ الظّلماتِ، حتّى تتستّر على شَنارها بذباذبِ كساء، لا يقي العريَ كلّه، ولا يفضَحُ. كما الماء، إذْ يهرُبُ منّي إلى هَواه.

هُناك في مَغارة الرّوح، أَسمعُ خَبطاتِ الخَطو في المنحَدر الرّهيب، تطرقُ حتفَها،

بهمسٍ مُمعنٍ، لا يبوح. ولا تفعلُ سوى أنّها تستعجلُ اللّقيا، وتَستدعي ذيلَ السلّم كيْ يفي بختمِه، ويسلمَ السرّ إلى مقام الأولين.

لن أُجليَ آثار السابلة التي عبرت منْ هُنا، منذُ آلافِ السنين.

فقط، سأُعيدُ الكرّةَ كرّات، في كلّ خطوةٍ، دون أنْ أحسَبني من الفاتحين.

(4)

سرّي مرقومٌ بيْن العينينِ.

هنا، فوقَ الجَبين،

سرّي، أنا،

ثالثُ العيونِ هو،

يكادُ لا يبين.

2009

مديحُ الكفِّ

(1)

ليسَ لي من مكانٍ حميمٍ أخلُدُ إليه سوى حجم كفّي، أظلُّ أُدوْزنُ خطوطَهُ على إيقاعاتِ الرِّيح.

ليسَ لي سوى هذه الكفُّ حضناً، الآن، كيْ أستَريح.

مدرج نَملٍ عابرٍ أقيمُه عندَ المسا، قبلَ أن أرتجَ بابَ الرؤيا دوني، وأَحتبي بالعبارَة، وسماواتٍ لنجمٍ لا يني يغزلُ اللّيلَ إلى المطلع.

ليتَ كفَّ اليدِ تطولُ حَجْمي.

ليتَ الحجمَ نَجمْي، يظلُّ يُشعلُ ذبالةَ ظلّي، متى إلتاثَ به أمري، وشالَ ميزانُ الرِّبح والخَسارة.

(2)

الإيماءاتُ التي تَدحرَجت على المَدرج، من قبلُ، لمْ تُقِمْ معنى، لأنّ الأصابعَ بقيت غافيةً، ولأنّ العناصرَ رسَت في القاع، ولم تَسمُكْ مثلما كانَ متوقَّعاً، ولأنّ الكفَّ، التي بحثَت

عن أَرسانٍ، وعن طواعيةٍ، لإقامةٍ إجباريةٍ، أو لمنفى مأهولٍ بحروفٍ مغتمَّةٍ، في مظانِّ ما بيْن القوسيْن، وما بيْنهما من تهاويل ضاويةٍ، لا تقضي وكداً، ولأنّ الكفَّ، تلكَ الكفُّ، التي تحرَّكت على مَضضٍ، عادت بصوتٍ مُصْمتٍ، لا يردُّ رداً.

(3)

الكفُّ التي آوتني، الكفُّ هذه، صغيرة. ولعلْمكُم، هي خَلاصةُ شرنقةٍ، ودونَ الخادرة.

الكفُّ هذه، بجميلِ اليرقانات توجُّ كلَّما دبَّ في خطوطها نبضُ الدَّم، وحسُّ المكابرة.

(4)

كفِّي أنا، كفِّي هذه، علَّمتني كيفَ أصنعُ طيَّارةَ ورَق، وأمرقُ بها خلافَ التيار كيْ تتربَّعَ عرشَ العنق. ثمَّ علَّمتني كيفَ أحرقُ دمَ الأصابع، كيما أحفظَ التناسبَ بيْنَ حرفِ الاشتعالِ وحرفِ الانطفاءِ، تماماً مثلَ تناسبِ المرابع.

(5)

ليسَ لي من سكَن أنصِّبُ عليه متكئي، وقد اجتويتُ مطارحي القديمة، سوى حجم هذه الكفُّ الصغيرةُ؛ الحجم البسط هذا، هوَ ما تبقّى لي من خارطةِ الوطن.

2009

أجَسدٌ عندَ الوصيدِ، هناكَ؟

وقتٌ من هباءِ الفلواتِ ينغلُ في مَسام الجسدِ.

قليلٌ منَ الانتظار، ثمّ تتلاشى هيئةُ الجسدِ المهجورِ، منذُ أن تصادت صرختُه الأولى معَ ماءِ العفَن.

منَ الماءِ إلى الماء،

لمْ يكن حوضُ الماءِ ذاكَ بصفاء العيْن.

ولا ذاك، لمْ يكنِ القماطُ الرؤوم.

ومن ماء الرّحم إلى ماء الكفن، ماءٌ عطنٌ، فحسبُ.

وبيْن كفٍّ أولى، وبيْن كفٍّ ثانيّة، بيْن اليمينِ وبيْن الشمالِ، لمْ تكن تلكَ الولادةُ مقرونةً بدربةِ صاحبةِ اليدِ الحرون، حتّى يَصدُقَ الخَدعُ.

وها قليلٌ منَ الانتظار، وقليلٌ منه كذلك، وقليلٌ ثالثةً، ثمّ يهجعُ الجسدُ عندَ وصيدِ الجبّانة على مهلٍ، كأنّما يرقدُ من تعبٍ، كأنّما من علاماته كلِّها ينسحب، كأنّما يستعجلُ الرّقاد الوطيد. هي حالةٌ منَ الانتشاءِ، عصيةٌ عنِ الفَهم، أو غايةٌ منَ

الاشتهاءِ، استغرَقته، إذْ استمرأَ وجعَ حنينه إلى البداياتِ، يومَ لمْ تَكن، ولمْ يَكن، ولمْ نَكن.

لا الصورةَ صارَ، ولا جَسدَها.

لمْ يعد ثمّةَ مكانٌ لتعليق الحكم الصادر، بعدَ الآن، فالحُكم قُضي، بيْن عُروة الشهيق وعُروة الزفير.

بيْن خطّ التلكؤ وخطّ الاندفاعْ، قُضي الحكمُ.

ولا شيءَ لمْ يعد حولَه أيضاً.

هو وحدَه الهاجعُ هناكَ في المحفَل.

ولا شيءَ غيْرهُ، سوى هذا القُلاعْ..

2009

إحالاتٌ

تأخذُك المسافاتُ إلى حيثُ الهاوية.

الخطوةُ الوحيدةُ، اليتيمةُ، في المسارّة، لا تخلقُ آثاراً لانزياحاتك، ولا تَرقَمُ خوفكَ.

ولكَ أوجاعُها المتشظّية.

حتماً، لن تداري ما جنحت به متاهاتٌ ظلّت تشطحُ بها الأوهامُ، أو الأيّامُ.

وقد ترشحُ بها العباراتُ.

ولن يسلكَ بك هذا الشّراع يماً من أعشاب الدواخل، فلهذه المسافات إشاراتٌ لا تستوي على وجهٍ تريده، ولا تستخذي لقياسٍ مرغوب.

عبثاً هذا الإصرار.

خذْ من سدوم الطرقات دزينةً، على سبيل الاستئناس، بيْن كفيكَ، ثمّ انثر وحداتها، إن شئت، على مهلٍ، واقفلْ ما بينها من تخاريم، فتترى الصور وزانكَ من غير حجاب.

لمّ تضاريسكَ في إضمامةٍ واحدةٍ، واحدة فقط، وولّ جهة أقاليم الضباب.

من غير شمس تبقعُ الأديم، هذه المرّة، ومن غير سحاب.

وانحت على صفحة السفى أسماءَك الأولى، ثمّ تضفدع، أو تحلزن، أو تنمّر، أو تقنفذ.. لا يهمّ.

تليّن، أو تحرش..

سيان، الآن.

سيان!

استغور حيواناتك البدئية، من ذواتِ الشوامت، ومن ذوات الأقدام.. معاً، هذه المرّة أيضاً. واستحِين، فلربّما بدت ظلال المسافات قابلةً للإحالة، من يدري؟ لكن اعلم.. وهذه نصيحةٌ فحسبُ، عبثاً هذا الإصرار.

2009

ذئبٌ لا يخدشُ حياءَ الفضاءِ

أَسفل تلكَ الشجرة الظّليلة، نايٌ ما انفكّ ينوح، يشكو للرّيح غربةَ العراء. وفي الجوار، كلبٌ متكومٌ، يحضنُ قائمتيْه الأماميتيْن. وهناكَ في الطرف المقابل، عندَ مفترق الطرق المُترب، ذئبٌ جاثٍ فوقَ كُدية. وثمة أغنامٌ تثغو. من تداخُلها تبدو كندفِ ثلج، وقد علاها بعضُ سخام. وتبدو كحقل قطنٍ يتهادى على الجنبيْن، وكسكّيرٍ شطّ به الحال، فباتَ لا يعقلُ مواطئَ الأقدام. وتبدو كما لو أنّها جوقةُ مريدين، تترنّحُ لوصلاتٍ بالغة التماهي والشهود، لكن يعوزُها المنشدُ كيْ يديرَ الإيقاع.

لمْ يكن الذئبُ بزائر عابر. كان محرنجماً يحصي الحضور.

ولم تكن الأغنامُ السادرةُ لتأبه، وقد طابَت لها النجعة الفسيحة، وحلا لها نواحُ النّاي الحزين.

أكشرَ الذئبُ، وصفَن. وعلى أسلةِ لسانه، الأسلة الزِّمام، صار يردّدُ، كما يجبُ، ترنيماتٍ شفيفة الأنغام. ثمّ صار ينقرُ بالشوامت، على حدبة الكُدية، نقراتٍ عذابٍ مثلَ نقراتِ رذاذٍ

فوقَ أوْتار، ترتسّ في الآذان عبر ذبذباتِ أنسام حانية، فتتمايلُ لها رؤوسُ الأغنام.

ويعودُ الذئب ليمسحَ القطيعَ بسابغ النّظرات.

وهناكَ تحت الشّجرة، ظلّ النّاي ينوح.

وإذ كان الكلبُ يعانقُ نومتَه الهنيئة، ويستمرئها، راح الذئبُ ينزلُ الكُديةَ بتؤدةٍ، دون أن يخدشَ حياءَ الفضاء بلفظٍ ناب، أو بلحنٍ أخرق، أو بغمزٍ رموح.

2010

وقائعٌ للحفظِ، وأخرى للإهمالِ

1- حتّى لا أنسى

يجملُ بي أن أتقنَ ترتيلَ مزاميري، عند متمّ الآذان.

لا محلّ لخطأ في التقديرِ.

كلّ نوطةٍ فوق سطرها.

كلّ سطرٍ على المنوال يقع، من غير إسرافٍ، وبهدوء جمٍّ، وبلا إمعان.

2- حتّى أنسى

الأشياءُ التي حصلتِ البارحة، دوّنتُها في مفكّرتي بالتّتابع، وبقدرٍ منَ الحذقِ والتفصيل. تلك الأشياءُ الصغيرة، والكبيرة، أشيائي التّافهة إلى غاية القرفِ. الأشياءُ العابرةُ من غير تأشيراتٍ مستحقّةٍ للمرورِ. وأشياءٌ أخرى حجبتُها بضغطةٍ ماكرةٍ منَ السبابة اليسرى.

الكلماتُ التي سمعتُ دوّنتها؛ الكلماتُ القديمةُ، وتلك التي سمعتُها للتوّ.

الأرقامُ التي مرّت قدام بصري بسرعة مثل سيارة أعدمت الكابحَ؛ أرقامُ الهاتف والحوانيت وأعياد ميلاد الأصدقاء، وباقي المناسبات.

أشيائي جميعُها دوّنتها بجدّية، ثمّ رحتُ أستعرضُها الواحدة تلوَ الأخرى.

أشيائي هذه كلّها محوتُها، قبل قليلٍ فقط، بالحرص نفسه، وبالتّتابع عينه.

3- حتّى لا أتذكّر

ضمّنتُ الحقيبةَ قليلاً من حوائجي. ما أحتاجُه بالضّبط.

وضمّنتُ الجيبَ الصغير للسروال جينز الأزرق ما تقنّيته من أوراقٍ لدى المصرفِ القريب. ما يفي بالبُلغة تحديداً.

ضبطتُ عقربيْ ساعة المعصم، ونظرتُ بشزرٍ إلى ديك ساعة الصوان. لم يحر الديكُ رداً، لم يلتفت حتّى. استمرّ، كعادته، ينقرُ حباتٍ لا تتحرّك.

تحرّكتُ أنا جهة المحطّة البعيدة.

رميتُ القرصَ الأبيضَ إلى فوق. دار القرصُ حول نفسه دوراتٍ، ثمّ عاد ليستقرّ فوق الكفّ، تماماً فوقَها. كمشتُ القرصَ الأبيضَ في إضمامة الكفِّ، وحملتُ الحقيبةَ الجلدِ الأسودِ في اتجاه شبّاك الدفع.

4- حتّى أتذكّر

ظلّت تنظرُ إليّ، وهي تمضي في تخالفٍ، ثلاثةَ أرباع الوجه، ثمّ دارت على محورها نصفَ دورةٍ، وسرعان ما دارت بالكامل. في وقفتها تلك، تثبّتتني إلى حدّ نخاع العظم، بعينيْن مشفّرتيْن، وحاجبيْن رقيقيْن ومزجّجيْن. تثبّتتني طويلاً، تعيّنتني عميقاً، حتّى شفّ منّي العظمُ عن نخاعه، ثمّ ولّت ظهرها مبتعدةً.

2010

الغيابُ السّلسُ

سينتهي هذا الفجُّ عند عطفةِ المنحدر، لا محالةَ.

فوق رُبول وهاده تجثو رعشاتٌ. هي ما تبقّى من طعم كأس الثمالة وثفالها ليوم البارحة.

ربّما تصيرُ أنساغُ أديمه، الساعةَ، أوجارَ ثعابين،

ولربمّا تصيرُ سَخْتيان لحجْب العورة، ليسَ غيْر.

ولقد كانت محلّ بسطاتِ أعشابٍ للزّينة، ولم تعد.

آهٍ، كم سيظلّ هذا العمر قصيراً دون وجيب؟

زجاجُ مراياك لا يزال من غير براويز، ولا أقنعة تستر التماعاته المَحِلة.

ولا خارجَ _ المجالِ له، ولا مضمار.

من يمسح نُواس العكاشات عنه،

وهذا السخام؟

زجاجٌ بلا لونٍ،

ولا طيفٍ في الوِزان،

ولا في الخلف أو الأمام.

كما العاهراتُ اللائي استغرَقننا، لكمْ مرّة، بلا مساحيق.

وارتشَفنَنا بالتّتابع، ثمّ رُحن يَعدُدنَ العدّة للرشفات الباقيات.

وهذا الصفّ طويلٌ، طويل.

سينتهي هذا الفجُّ قبل أن يطرفَ منكَ جفنُ الانتظار.

سيظلّ شتاتُك يشكو منَ البوح المصمت لعناصره الأولى المفتقدة.

ولن يرحمَ ضعفَكَ هذا البوحُ، مع ذلك.

لن يرحمهُ سوى انطفائك.

قدرُ جذعك أن يتمسّكَ بجذورٍ انغمرت في ضباب.

وصبرُك، الآن، يضطجعُ عند التخوم؛ التخوم بالضبط.

انطفاؤك ذهابٌ للأثرِ،

أو محضَ سرابٍ، يستحيلُ.

وأنتَ تختزلُ المسافات، وتختزلُك بالقدرِ نفسه، وبالصوابِ نفسه.

لعلّ فسالة الجسدِ، بعدَ وقتٍ، تذروها أيادي الأقاليم الأربعة منكَ.

ولعلّك تستريح.

آنَ لك أن تستريحَ بلا نُذرٍ، ومن غير فزاعاتٍ تقضّ غفوتك المديدة، في اللّاحقِ.

حاجتُك إلى تطويعٍ للغياب، حتّى يكون سلساً.

ولن يشكو شتاتُك، بعدَه، من بوحٍ مرتقبٍ، وفاضحٍ.

لا شيء حقاً سوى العماء.

لا سجافةَ تستوحمها.

لا شيءَ إلاّ هذا الجوف الديماسي.

ستكونُ بالقوّة من جديدٍ.

ستكونُ قابلاً لهيئاتٍ بلا حصرٍ، تماماً مثلما كنتَ من قبل؛

وكنتَ نقطةً،

وكنتَ حرفاً بيْن التشكّل واللاتشكّل،

وكنتَ كلمةً لمْ تستوفِ تكوينَها الأورفيوسي بعدُ.

هَب أنّك الحاضرُ إلى حين.

هَب أنّ عقربَا هِنوك غفلا عنك تماماً، ولمْ تشذْ عن سيرةِ جنين، كان في سبيله إلى التخلّق،

كان.

ثمّ هَب أنّ الصرخةَ، هي صرختُكَ لا مشاحةَ، دوّت في العنانِ، دون سابق إشعارٍ معقولٍ، ثمّ هوَت على عجلٍ عند الذروة، كما سقط المتاع، بعد توالي سنين، فلا شيءَ غير هذا الجوف الديماسي يكون سبيلاً لكَ نحو الانسحاب.

يا صاحبي، بئْسَه كتاباً منَ العمرِ هوَ.

بئْسَ صفحاتٍ رُقمت بالنيابة.

بئْسَ هذا الكتاب.

2010

دليلُ الحروفِ

1- حروفُ الوجْهِ

كلّ وجهٍ بحروفهِ تجلّى، كذا!

ولكلّ حرفٍ في الصّفحةِ منزلة.

لا تشي الحروفُ بغير ما تسخُو به، متى هبّ الحرّاس يعلنونَ عن إغلاقِ الأبواب.

الحروفُ التي ظلّت متسكّعةً في الهوامش، نامت تحتَ الآباط الزَنخة.

الحروفُ التي ولجت المعابدَ خرجت بخواتم تتبعُها الزغاريدُ، ثمّ هاجرت على الفور إلى أحضانٍ جديدة.

الحروفُ التي ضاجعت تيارَ الوادي حملها الماءُ الجارفُ صوبَ حتفِها بقاع البحر.

الحروفُ التي ضيّعت البدايات انتهت إلى غياب.

الحروفُ التي امتهَنت حرفة «الفيدور» بالبارات، ارتفعَ سهم نجمها، فحلّت، بمقتضى مرسوم حكومي، في طاقم خفر الحاكم، وباقي أفراد البطانة.

وحدَها الحروفُ التي استقلّت أجنحةَ السنونوات حلّقت فوقَ البنايات، ثمّ حطّت على درابزين سلم يكسوه نباتُ لبلاب.

الحروفُ القائمةُ بالخدمة أسرّت لرئيس شرطةِ الأخلاقِ بأنّها حبلى من سِفاح، والفاعلُ حضّر كلّ أدوات العمل المرعية سوى من قلَم.

القلمُ في صندوق،

والصندوقُ في آخر مثله،

والآخرُ بلا ليْم، لكنّه يوجدُ أسفلَ فراشٍ بقصر الحاكم، ويعاني من مرض الفالج.

باقي حروف صفحة الوجْه تجمّعت عندَ قبوة الفَم، ثمّ وجّت كالفراشات.

2- البرهانُ

تمضي كلّ الحروف التي علقت برموش الأصابع في دورتيْن. مقدارَ قدمٍ واحدةٍ تسلكُ، ثمّ تعودُ الهوينى نحوَ منابع الكلامِ بيْن كفّيْن.

تزفرُ كما الرّياح العطشى، وكما صمت القبورِ تضجّ.

وفي ساعةٍ من زمنٍ لا يُحتسبُ، تحنّ هذه الجذاذاتُ إلى دفّتيْن.

.....

تقولُ الحكايةُ:

ثمّة شيخٌ على قارعة الطريق، يقعي بيْن خطيْن، ينكتُ الأرض بقضيبٍ من قصب. وليسَ هناكَ، ما عداهُ، غير أنين الفلاة، وريحٌ من صميمها سوادٌ قد وقب. وثمّة كتابٌ كالرقيم، وثوى تومئ، وجُدّة، وأوان.

تعبَ الشيخُ،

آهٍ، تعب،

فهلْ يحصلُ البرهان؟

..يحصلُ البرهان !

2010

لك ولهم

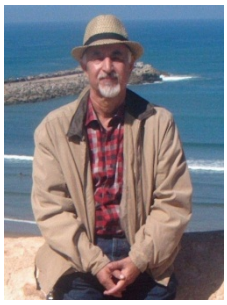

كفِّي أنا، كفِّي هذه، علَّمتني كيفَ أصنعُ طيَّارةَ ورَق، وأمرقُ بها خلافَ التيار كيْ تتربَّعَ عرشَ العنق. ثمَّ علَّمتني كيفَ أحرقُ دمَ الأصابع كيما أحفظَ التناسبَ بيْنَ حرفِ الاشتعالِ وحرفِ الانطفاءِ، تماماً مثلَ تناسبِ المرابع.

للمؤلف:

_التصويرُ والخطابُ البصري: تمهيدٌ أولي في البنية والقراءة (دراسة)، دار الساحل، الرباط، 1994

_بوْحُ القصبة (راوية)، ندا كوم، الرباط، 2004

_زمانٌ كأهله (رواية)، ندا كوم، الرباط، 2004

_موتُ الفوات (رواية)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2005

_إناثُ الدار (رواية)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2011

_كأنّما غفوتُ (قصص)، المطبعة السريعة، القنيطرة، 2007

_قليلٌ أو كثيرٌ أو لا شيءٌ (قصص)، منشورات اتحاد كتاب المغرب، مطبعة عكاظ، الرباط، 2013

_بيضةُ العَقر (رواية)، منشورات ديهيا، بركان، 2015

_نُواسٌ (قصص)، منشورات ديهيا، بركان، 2015

_زُنبركاتٌ (نصوص شعرية)، دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني، مصر، 2016

http://www.mediafire.com/?15xdim88iv9825g

صدر في هذه السلسلة

1- محمود الرجبي: فتعالي يا عصفورة قلبي: إبيجرامات شعرية. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?nv9j7j9c9rs2q2l

2- محمود كامل مصطفى: جمّعي كلّ الحبايب. قصائد عامية مصرية. ط1، أغسطس 2015.

http://www.mediafire.com/?4moyrenckhqcsbm

3- جمال الجزيري: مانيفستو قصيدتي: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?30uri0uv83d93r7

4- جمال الجزيري: سأعيدك قصيدتك الأولى: 65 ومضة شعرية. ط1، 2015.

http://www.mediafire.com/?y5jndqqadu9nd61

5- جمال الجزيري: قُصْرُ ذيلٍ يا سيد الغفلة: 65 ومضة شعرية. ط1، 2015.

http://www.mediafire.com/?t8b9ama6v645ha9

6- جمال الجزيري: جواز سفر لأوردتك: 65 ومضة شعرية. ط1، 2015.

http://www.mediafire.com/?kcwlv1qn62v109w

7- نجاح عبد النور: قالت الريح: ديوان شعر. ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?o299s50oe3cszzm

8- صبري حسن: أسطورة قمر: ديوان شعر. ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?aaa982uin21w90c

9- بسام جميدة: دفء صوتكِ: ديوان شعر. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?3zc6tcvoqmbl017

10- جمعة الفاخري: تقمصتني امرأة: ديوان شعر. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?tqo2bbp8p68q1cr

11- جمال الجزيري: امرأة بنكهة البحر: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?dulifglmxocjg9c

12- جمال الجزيري: زبَّال الوقت: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?p31aj82y7cj17dc

13- جمال الجزيري: أولاد الأفاعي: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?otmgoc115u9zblp

14- بسام جميدة: وجع المسافات: ديوان شعر. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?vgyxluol12a47jn

15- جمال الجزيري: شمع أحمر على لساني: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?4o90p5mqijde58t

16- جمال الجزيري: ثورتي الصديقة: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?o7kkwxy9vu4i96o

17- جمال الجزيري: دماء روح: 50 قصيدة متنوعة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?ywy73t6tgmjh6vc

18- جمال الجزيري: لن أوجعكم يا أصدقائي: 12 قصيدة طويلة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?3m012t421315uc0

19- محمود الرجبي: العصفور قال لي: قصائد هايكو وسنريو. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?p3kmpdp4f9cpo9a

20- محمود الرجبي: نلتقي كي نفترق: إبيجرامات شعرية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?tu97io0d14ec1yz

21- إيهاب بديوي: نور القمر: 32 قصيدة. ط1، أغسطس 2015.

http://www.mediafire.com/?oaypp3nxjjak38a

22- هدى كفارنة: ورد الروحِ: 32 قصيدة. ط1، أغسطس 2015.

http://www.mediafire.com/?ch1gws1b12b275i

23- جمال الجزيري: تيني عليك حرام: 61 قصيدة قصيرة. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?5mvbb66qptiyg8a

24- محمود الرجبي: خمس كلمات حائرة: قصائد نانو. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?cincntsjvhcec8u

25- عمر لوريكي: غرابة؟ إحساس وأمل متردد. شعر. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?6g98jdh87628vvm

26- جمال الجزيري: أبكي على شيء لا أعرفُه: 50 قصيدة قصيرة. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?kzmhnk9w7s9it9h

27- محمود الرجبي: أكابر فيك أوجاعي. شعر. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?7tcpbzpim3sz5ka

28- جمال الجزيري: أنا لستُ موجودًا: 55 قصيدة قصيرة. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?bc7g3czocthg8dt

29- محمود الرجبي: موجٌ يثورُ داخلي: 75 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?p1e4pae55o1i8b6

30- جمال الجزيري: لعناتُ طبيعتِكَ البائسةِ: 80 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?6s9vo9eu34to1h9

31- جمال الجزيري: هكيدةٌ غادرتِ المحطةَ: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?qrumg0dbu3jy4qs

32- جمال الجزيري: مواسمُ وُجُوهِي ساعةَ الصِّفْرِ: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?9iqd77xyd7ylk6k

33- جمال الجزيري: نبضي يتجلَّى في الجاذبيَّةِ: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?ux2q25b6ubssp9y

34- محمود الرجبي: قبل أن أموت: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?1okthhrc2kdz44g

35- هيفاء حماد: قلبي لايزال ينبض: 119 قصيدة هايكو. قصائد هايكو عربية. ط1، أغسطس 2015

http://www.mediafire.com/?natt61tu0q1bvqh

36- جمال الجزيري: حكايات أراها خلف رموشي: 100 قصيدة هايكو عربية. ط1، أغسطس 2015

http://www.mediafire.com/?651p6j4pftkaj8b

37- محمود الرجبي: أنا عدوّي الوحيد: قصائد هايكو وسنريو. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?76dyer3ooa9j61z

38- جمال الجزيري: عصيرُ روحي: 101 قصيدة هايكو عربية. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?cw6zeu5oent5pu6

39- محمود الرجبي: زهرة اسمُها القدس: هايكو لفلسطين. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?1bo0pw7m3tsx3tj

40- مجموعة مؤلفين: معا، لن يشيخ الهايكو: قصائد مهداة إلى محمود الرجبي

http://www.mediafire.com/?895tlopc260nkof

41- محمود الرجبي: أحلام الغابة السحرية: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?dseg2ejr891rw56

42- البحث عن كوكب: هايكو خيال علمي. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?ic1oxi1d73hgyaz

43- عبد الرحيم التدلاوي: مقامات عشقية: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?8hdndymwg2pcd9m

44- إيهاب بديوي: موسم قطف الرؤوس: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?zpfdvrlh1mo6143

45- محمود الرجبي: القدس الحزينة: هايكو لفلسطين. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?rjp03c49asb0w1w

46- محمود الرجبي: الله يستر علينا: شعر عاميّ. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?pupy822t6ddarnj

47- جمال الجزيري: أسفار سيدة النهر: متتالية شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?ggmfxvfdmiow2u3

48- عصام الجنازرة: غبار الزمن: شعر. . دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?8il6wuw7cd16zyh

49- محمود الرجبي: الهدير يا قدس: أناشيد. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?5c8km3icobua32u

50- محمود الرجبي: الوقت ينزف بالرمال: قصائد هايكو وسنريو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?oo3e4jv1mt6xa15

51- عبد الرحيم التدلاوي: يطل من أنفاسك الورد: قصائد قصيرة. . دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?qx3lgs9oylyzpso

52- جمال الجزيري: بنت النهار: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?c6r6msxp2rverx0

53- أعضاء مجموعة ساحة القراء: الأعمال الفائزة في مسابقة الشعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?r3be8kg6e66cu5g

54- محمود الرجبي: أنا للريح أحزاني: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?xhel507ltn2x1oj

55- محمود الرجبي: سيرحلون نحو الصور: إبيجرامات شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?m8u5s54apzb3mfy

56- جمال الجزيري: ميدان المرايا: قصائد على نار هادئة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?bjdnnuwa7vrs8a9

57- محمود الرجبي: قال البحر يوما: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?2cymt1u0ubkj4m9

58- محمود الرجبي: لحظة حزن عابرة: قصائد نانو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?tb5w124d284wfyo

59- محمود الرجبي: نهر الذكريات: قصائد تانكا. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?nvn3xjodak4quar

60- محمود كامل مصطفى: أضناني التعب: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?2z9zzl2nsfcg6yn

61- محمود الرجبي: ولكن تعمى القلوب: قصائد هايكو. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?f147xqon1wkd4b4

62- محمود كامل مصطفى: زجل وظلال على أمثال. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?s3318cyp08x8zcw

63- عصام الجنازرة: سفر: ديوان شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?1vfy629yb85e8wm

64- إيناس أصفري: قصائد تشرينية 2012. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?hzaaqsf568utxad

65- مروة علاء الدين مصطفى: أوقات سخيفة: شعر عامية مصرية. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?e8cdcxj00net41b

66- محمود الرجبي: برقيات لامرأة خائفة: قصائد نانو. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?mut5x78trhpg2md

67- إيناس أصفري: على عتبات المستحيل. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?fauai1646azuc7z

68- جمال الجزيري: مخاض ذاكرتي: 28 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015

http://www.mediafire.com/?tdvi4qvz8e3g8ov

69- إيهاب بديوي: تعويذة على وشم: شعر. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?s6gp3j1ab5gcyak

70- جمال الجزيري: هيا بنا نغضب: 23 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?wc1wlmaljcpb1qi

71- عبد الرحيم التدلاوي: تائه وسط حواري التأويل: شعر. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?d4oyy0aknf2hpkd

72- ثورية الكور: يوميات أنثى: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?b8vh8xp6p2d73ey

73- جمال الجزيري: تطيِّرُني الريحُ موسيقى جنائزيةً: 31 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?agcccy7hro6k74c

74- محمود الرجبي: يا مرحبا بالموت: قصائد هايكو وسنريو. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?awsdjg3vrf0zlv9

75- جمال الجزيري: لن يصلَكَ إلا وجهي القديمُ: 32 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?rxb0o2fygc5r9la

76- جمال الجزيري: روحي تُبْحِرُ في الملكوت: 100 قصيدة هايكو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?23yn3gpo85pab39

77- محمود الرجبي: البحث عن أجنحة: هايكو/ سنريو/ تانكا/ هايبون. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?2xsm272az78m57c

78- المصطفى الصغوسي: بحثا عن نصف الطيف الخفي: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?oizz46suc7wo7wk

79- عصام الجنازرة: الراقصون مع الهواء: 43 قصيدة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?5903bi38bto2385

80- جمال الجزيري: لوحةُ مفاتيحي النابضةُ: 100 قصيدة هايكو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?aa670ntttj5h4ra

81- محمود الرجبي: شوكة ونار: شعر عامي. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?nyh1iho5czc7h9e

82- رانيا الجوري: نصف الحكاية: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?lrc58rordntu3o1

83- سعاد الخرَّاط: يوحِّدُنا البرتقالُ الحزينُ: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?mcj1xskimc93f5m

84- محمد الهجابي: زنبركات: نصوص شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?15xdim88iv9825g

85- هدى كفارنة: قيثارةُ الوَلَهِ: 43 قصيدة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?i7br3dv5dxa7brm

86- جمال رميلي: تغريبة المنافي: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?adchqhqa641qacy

87- جمال الجزيري: عيونٌ تُنعِشُ قلبي: 100 قصيدة هايكو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?0ss9y0fwy4u3451

88- محمد اليماني: الموت المقدس: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?hhb23j5y8508nms

89- محمود الرجبي: على شاطئ قلبي: قصائد هايكو للحب. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?v9stdcms4bmejnm

90- جمال الجزيري: نشرةُ أخبارِ الموتِ: 100 قصيدة هايكو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?hjc7r82sg65qxoi

91- هيفاء حماد: على وتر الحب: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/897hng5qxk0tnn0/%D9%87%D9%8A%D9%81%D8%A7%D8%A1_%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%8C_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D9%88%D8%AA%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%8C_%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

92- جمال الجزيري: أتلصص عليك لأراني: 40 قصيدة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/bgl3t8bpsreu3kl/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8

%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%8C_%D8%A3%D8%AA%D9%84%D8%B5%D9%91%D9%8E%D8%B5%D9%8F_%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%83_%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%8C_%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

93- محمود الرجبي: ليس للحزن رائحة: قصائد تانكا. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/hwtjogjphjqc5q1/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D8%A8%D9%8A%D8%8C_%D9%84%D9%8A%D8%B3_%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%86_%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9%D8%8C_%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%A7%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

94- عبد الرحيم الماسخ: من القلب للقلب: قصائد للطلائع. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/53f5ypg4bjc7m85/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%

D8%A7%D8%B3%D8%AE%D8%8C_%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8_%D8%A5%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A8%D8%8C_%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%B9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

95- جمال الجزيري: وهل عاد لي وطن؟! 100 قصيدة هايكو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/72jr51nvd3rltu7/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%8C_%D9%88%D9%87%D9%84_%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%8E_%D9%84%D9%8A_%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8C%D8%8C_100_%D9%82%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D9%87%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%88%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

96- طلعتْ عواد غُنمي: دموع على حافة النهر: قصائد بالعامية المصرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

http://www.mediafire.com/download/2t0mzjem64358x8/%D8%B7%D9%84%D8%B9%D8%AA_%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%AF_%D8%BA%D9%86%D9%85%D9%8A%

D8%8C_%D8%AF%D9%85%D9%88%D8%B9_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B1%D8%8C_%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

97- محمد الهجابي: لك ولهم: نصوص شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016.

فهرس

العنوان	الصفحة
قدمٌ وكؤوسٌ، وأشياءٌ أخرى !	5
رجعٌ	7
شوارِدُ الأيّام	11
جئتُ من بعيد	14
دع الشّمس تأتيك	17
فجرٌ قابَ نصريْن	21
مهرةُ البراري	30
وأنا رأيْتها	33
أجملُ الميْتاتِ	38
كائناتُ السّياسةِ	43
يا امرأة، هاتي اليدَ!	49
فجوُ القوس	54
صفّقتُ البابَ خلفي	58
وهذا القماشُ، ماذا دهاه؟	60
مغارةُ الرّوح	64
مديحُ الكفِّ	67
أجسدٌ عندَ الوصيدِ، هناكَ؟	70

إحالاتٌ	72
ذئبٌ لا يخدشُ حياءَ الفضاء!	74
وقائعٌ للحفظِ، وأخرى للإهمالِ	76
الغيابُ السّلسُ	79
دليلُ الحروفِ	83
عن الشاعر	87
صدر في هذه السلسلة	89